على من اعرض عنها فانها ضرة الدنيا وضدها فالدنيا
عند سترها تقبل على من اعرض عنها وتبعه عمن اقبل
عليها حتى تهلكه في مهاويها والاخرة تقبل على من
اقبل عليها اضعاف اقباله وتنادي من ادبر عنها انتهى
عن عينه وضلاله فلما سمى الله تعالى كلا القسمين
حرثا علمنا ان كل واحد منهما لا يحصل الا بتحمل المشاق
والمتاعب وصرف هذه المتاعب الى ما يكون في الزايد
الباقي اولى من صرفها لما يكون في التناقص والانقضا
قال الرازي في اللوامع اهل الارادة على اصناف مريد
الدنيا ومريد الاخرة ومريد للحق جل وعلا وعلامة
ارادة الدنيا ان يرضى في زيادة دنياه بنقص دينه
والاعراض عن فقير المسلمين وان تكون همته في الدنيا
مقصورة على الدنيا وعلامة ارادة الاخرة بعكس
ذلك واما علامة ارادة الله تعالى كما قال تعالى يريدون
وجهه طرح الكونين والعزلة عن الخلق والخلاص من
يد النفس انتهى وحاصله ان يستغرق اوقاته
في التوفية بحقوق الحق وحقوق الخلق وتزكية النفس
لا طمعا في جنة ولا ٢ من نار بل امتثالا لاجل
الملك الاعلى لانه اهل لذلك مع اعترافه بانه لم يعبد
الله تعالى حق قدره ولما بين تعالى اعمال الاخرة والدنيا
اتبعه ببيان ما هو اصل في باب الضلالة والشقاوة

فقال

فقال تعالى ام اي بل لهم اي كفار مكة شركاء اي على
زعمهم وهم شياطينهم شرعوا اي بالتزيين لهم اي
الكفار من الدين الفاسد في العبادات والعادات ما لم
ياذن به الله اي الملك الذي لا امر لاحد معه كالشرك
وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم اوثانهم
وانما اضيفت اليهم لانهم هم الذين اتخذوها شركاء
لله ولما كانت سببا لضلالتهم جعلت شارعة لدين
ضلالتهم كما قال ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن
كثيرا من الناس وقال ابن عباس شرعوا لهم دينا
غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق
بتاخير الجزاء او ولولا الوعد بان الفصل يكون بينهم
يوم القيامة لقضي بينهم اي بين الذين امتثلوا امره
والتزموا شرعه وبين الذين اتبعوا ما شرعه لهم
شركاؤهم في اقرب وقت ولكنه قد سبق القضا
في ازل الازل بمقادير الاشياء وتحديدها على وجوه الحكمة
فهي تجري على ما حد لها لا تتقدم شيئا منها ولا تتاخر ولا
تبدل ولا تتغير وتنكشف لكم الامور وتظهر مغيبات المقدور
فلا يقع الفصل الا في الاخرة كما سبق به القضا وان
الظالمين اي شرع ما لم ياذن به الله من الشرك او
غيره لهم عذاب اليم اي مولم يبلغ ايلامه ثم انه
تعالى ذكر احوال اهل العقاب واحوال اهل الثواب مبتديا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)